



خربة كرازة / زنغرية / قرى المناطق المجردة من السلاح

قرية فلسطينية مهجورة، كانت منازلها مبنية على تل صغير تمتد تحته صخور بركانية، شمالي بحيرة طبرية وعلى بعد 4 كم عن شاطئها، جنوب شرقي مدينة صفد. وهي خربة قديمة كانت قائمة فوق أراضي عرب الشمالية على مجاري وادي الوداني على ارتفاع 10 م عن مستوى سطح البحر، مساحتها 70 دونم، أقيمت الخربة على أراضي عرب الشمالية ولكن العائلات التي كانت تقطنها تعود أصولهم لعشيرة الزنغرية التي يقيم أحفادها في أربع قرى هي: خربة جيسى، خربة خاطي، زحلق، كرازة، وبذلك فقد كانت هذه الخربة تفصل ما بين عرب الشمالية والزنغرية مع ملكية أراضيها لعرب الشمالية. يسمىها الصهاينة كورازيم.

قرى المناطق المجردة من السلاح

تم التوقيع على اتفاقيات الهدنة بين سوريا وحكومة الاحتلال، حيث تم توقيع الاتفاقية في تموز/ يوليو 1949 وبموجب تلك الاتفاقية وقعت مجموعة أراضٍ وقرى فلسطينية ضمن منطقة مجردة من السلاح، وفق ما تم الاتفاق عليه بين الجانبين ومن هذه القرى: يردا، النقيب، منصورة الخيط، السمرا، عرب الشمالية، كراد الغنامة، كراد البقارة، وخان الدوير. كان الاتفاق ينص أن يعود سكان هذه القرى إلى قراهم على أن تكون خالية من أي وجود عسكري سوري أو "إسرائيلي"، وأن تكون هذه المنطقة تحت إشراف لجنة من منظمة الأمم المتحدة. عاد أهالي تلك القرى إليها، ولكن سلطات الاحتلال لم تكن ترغب باستمرار هذه الاتفاقية، وبدأت تمارس المضايقات بحق سكان هذه المنطقة لدفعهم لتركها والرحيل عنها. تعرضت عرب الشمالية كما قرى المناطق المجردة لمضايقات خلال السنوات الممتدة منذ عودتهم من عام 1949 وحتى عام 1956، وعن احتلال القرية عام 1956 وطرد أهلها منها بشكل ، يذكر الباحث "خالد بدير" في بحثه "فلسطينيو المناطق المجردة- قريتنا البقارة والغنامة نموذجاً": " عندما بدأ العدوان الثلاثي على مصر، استغلت سلطات الاحتلال اشغال العالم بهذه الحرب، وأنزلت الوحدة 101 بقيادة "إرئيل شارون" في المنطقة المجردة من السلاح، وكان ذلك يوم 29 تشرين الثاني / نوفمبر 1956، حيث أجبر الجنود أهالي تلك هي القرى على مغادرتها بقوة السلاح، حيث استطاع جنود الاحتلال إجبارهم على ترك القرية، وحملوهم في شاحنات، ثم ألقوا بهم على الحدود السورية، وبعد أن انقطع أملهم بالعودة إلى قراهم عبروا الحدود السورية، واستقروا في مناطق الجولان السوري حتى عام 1967. وعقب احتلال الجولان في حرب 5 حزيران 1967 لجوءوا إلى مدينة دمشق أقاموا في مخيمات الشتات

الحدود

خربة كرازة هي جزء من الزنغرية ولكنها تشرف على مجموعة قرى أخرى، فتحدها القرى والبلدات التالية:

- خربة جيسى / الزنغرية شمالاً.
- خربة خاطي / الزنغرية من الشمال الشرقي.
- قرية عرب الشمالنة شرقاً.
- خربة أبو زينة (جزء من عرب الشمالنة) من الجنوب الشرقي.
- مضارب عرب السمكية (قضاء طبريا) ومن ثم بحيرة طبريا على مسافة 4 كم من موقع القرية جنوباً.
- مضارب عرب الصياد / الصيادة من الجنوب الغربي.
- قرية حب يوسف غرباً.
- خربة عقاية (قرية مدمرة قبل النكبة) تليها مدينة صفد من الناحية الشمالية الغربية.

عشيرة الزنغرية والقرى التي أقاموا فيها

تتكون عشيرة الزنغرية من سبعة أفخاذ تفرعت عنها مجموعة حائل، هذه العشائر كانت مستقرة في أربع قرى المجاورة لبعضها البعض هي:

- زحلق: الموقع الأساسي الذي استقرت فيه عشيرة شرقي مدمرة صفد.
- خربة جيسى: خربة قديمة غربي موقع زحلق كانت تقيم فيه بعض أفخاذ عشيرة الزنغرية.
- خاطي: خربة قديمة جنوبية موقع زحلق كانت تقيم فيه بعض أفخاذ عشيرة الزنغرية.
- خربة كرازيا: خربة قديمة جنوب غربي موقع زحلق كانت تقيم فيه بعض أفخاذ عشيرة الزنغرية.

سبب التسمية

أصل التسمية يعود إلى الروماني كورزين ومنها تم اشتراك الاسم إلى العربية.

الحياة الاقتصادية

كان القرويون شبه الرُّحل يقيمون فيها عندما لا يتنقلون مع مواشיהם.

تم إجراء حفريات واسعة ومسح في 1962-1964. استؤنفت أعمال التنقيب في الموقع في 1980-1987. في عام 2004، أجرت سلطات الاحتلال حفريات صغيرة الحجم على طول طريق قديم شمال موشاف أمنون. في الأدبيات، يشار إلى الطريق باسم "الطريق عبر"، عبرت هضبة كورزين من الغرب إلى الشرق، متفرعة من طريق القاهرة - دمشق الرئيسي الذي يمتد باتجاه الشمال الشرقي باتجاه جسر بنات يعقوب. يعود تاريخ الاستيطان الرئيسي إلى القرنين الثالث والرابع. غالبية الهياكل التي تم العثور عليها كانت مصنوعة من البازلت، وهو صخرة بركانية سوداء وجدت محلياً. تنتشر أطلال المدينة على مساحة 25 فداناً (100000 م²)، مقسمة إلى خمسة أرباع منفصلة، مع كنيس يهودي في الوسط. بالجوار، حمام طقسي، محاط بالمباني العامة والسكنية. تشير حفنة من أحجار الرخى المستخدمة في استخراج زيت الزيتون إلى الاعتماد على الزيتون لأغراض اقتصادية، مثل عدد من القرى الأخرى في الجليل القديم.

من آثار القرية

قبur الشیخ رمضان أبو کرازة

السكان

في سنة 1948، كان في القرية نحو خمسة عشر منزلًا حجريًّا للبناء، وعدد مماثل من الخيم التي كان القرويون شبه الرجال يقيمون فيها عندما لا يتنقلون مع مواشيهم.

عدد سكان هذه القرية غير متاح وجميع الإحصائيات التي ذكرت عدد سكان فلسطين في القرن الماضي اعتبرت سكان خربة كرازة من ضمن عرب الشمالنة وعرب الزنغرية.

عائلات القرية وعشائرها

عائلة واحدة كانت تتألف منها القرية وهي عائلة السوالمة الممتدة إلى أصول من الزنغرية وعرب الشمالنة.

تاريخ القرية

مرحلتان للتسوية تم اقتراحها بناءً على اكتشافات العملات المعدنية والفالخارية. دمرت المدينة جزئياً في القرن الرابع، ربما نتيجة لزلزال. تم تطوير مستوطنة خربة كرازة لاحقاً في الموقع. خربة كرازة في مسح PEF لفلسطين أثناء السيطرة العثمانية، كانت خربة كرازة مأهولة من قبيلة الزنغرية البدوية وكانت القرية تحتوي على ضريح ولoli مسلم محلي، الشيخ رمضان. اعتاد القرويون على تخزين الحبوب بالقرب من الضريح، على يقين من أن أحداً لن يسرقها وبالتالي ينتهيكون حرمة الضريح.

وصف المؤرخ الفلسطيني ولد الخالدي الموقع في عام 1992: "ما زالت بعض بيوت القرية قائمة مع بقايا منازل أخرى، وقد تم تجديد أحد المنازل القديمة، وبقي ضريح الشيخ رمضان حول ضريح القرية، القبر ينهر والمبنى الذي كان يسكن فيه لم يعد قائماً. إنه محاط بأشجار الخروب الكبيرة".

احتلال القرية

احتلت قرية خربة كرازة من قبل الاحتلال الصهيوني بتاريخ 4 أيار 1948، حيث قامت عملية عسكرية ضد أهالي القرية بقيادة يفتاح والكتيبة المنفذة للعملية العسكرية هي الكتيبة الأولى للبلماح. و كانت العملية الرئيسية هي عملية المكنسة التي سقطت فيها معظم قرى قضاء صفد المحاذية للحدود اللبنانية و السورية.

القرية اليوم

بات الموقع منطقة سياحية وأثرية، لا يزال بعض منازل القرية قائماً، فضلاً عن خرائب منازل أخرى. كما رُمم أحد المنازل القديمة وجُدد. ولا يزال قائماً هناك أيضاً ضريح الشيخ رمضان الذي كان مقام القرية مبنياً حوله، الضريح متداع، والبناء الذي كان يحتوي على الضريح زال وبات محاطاً بشجرات خروب كبيرة.

أهالي القرية اليوم

يقيم أبناء القرية في مخيم السيدة زينب بسوريا والبعض منهم سكن في مخيم اليروموك.

إعداد: عبد القادر الحمرة، استناداً للمراجع التالية:

- نبذة تاريخية عن خربة كرّازة-صفد من كتاب لكيلا ننسى لوليد الخالدي- فلسطين في الذاكرة، الرابط:
<mailto:www.palestineremembered.com>
- اليهود وال المسيحيون في الأرض المقدسة: فلسطين في القرن الرابع.
- وليد الخالدي، "كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها اسرائيل سنة 1948 وأسماء شهداؤها"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت، 2001، ص295.